

عواطف لبنانية في رثاء فقيد الشباب والصحافة والأدب

المغرب - عدد خاص بذكرى الأربعين -

السنة السادسة - العدد 937 - الأربعاء 6 ربيع الآخر عام 1361 الموافق 29 أبريل سنة

1942

ميشال خياط اللبناني - الدار البيضاء

بالله ربك حدثينا يا رم
عن جنسهم عن حالهم بمصورهم
من منهم ملك القلوب جميله
من منهم ضجعت بهم دنياهم
من منهم هزموا العدا أو جفلم
لم يبق منهم واحد يروي لنا
لعب الفناء بهم فصاروا كالهبا
والأرض قد ضمت بقاياهم بأحشاها
كم ميت يشكو الدخيل بقبره
وهوت بهم من حالق أمجادهم
إن الحياة مثال حلم في المنام
لله من هذي الحياة ونحن ما

عمن حوى هذي العظام من النسم
أسيائد في القوم كانوا أم خدم
ومن الذي أحلوا لي بذكراه الصمم
والجيش في الهيجاء حولهم ازدحم
الحشرات منهم في الضريح قد انهزم
ما ناهم بغنائهم منذ القدم
وهباهم بالخف ديس وبالقدم
فمنها كلهم لحمما ودم
ومن التزاحم والتداخل قد نأم
والسيف بين الترب ضاع كما القلم
وفي اليقظة ليست تذكر ذا الحلم
بين العشية والضحي نغدو عدم

كم غرت الدنيا ابن آدم عاليا
عبثا نرجيها برهن ذمامنا
ما للمنايا هدنة فيها ولا
سقم السعيد وكلنا كنا نواصل
وإذا بصوت النوح يقرع أذننا
وإذا العليل يسير عنا تاركا
وإذا بميتته الاسى يحيا بصدر
ما ان تجد عيننا توقف فيضها
فلقد بكى الناس ابن حجي مثل من
أى الفضائل لم تكن موفورة
فيه التقى وبه النقا وبه العلى
ذخر المعلوم بصدرة وأجلها
خدم البلاد بمقله ويراعه
وقف الحياة على النهوض بقومه
لم يعط هذا الجسم راحته لأن
والريح باكرت السعيد بطوده
تبالها من هزة فتاكة
وغدا وحيدا في ثراه وروحه
فهناك لا ألم ولا حزن ولا
لكم العزايا آله وله الهنا

أو سافلا وأخا الجهالة والمعلم
أو يرتجي من غادر رعى الذمم
من اشهر في عامها تدعى الحرم
الابتهال بأن يزياله السقم
ويسيل مهجتنا ومنعاه يعم
لقلوبنا الأحزان في أقصى خدم
ذويه والأصحاب مصحوب الألم
أو لم يردد هول هذا الخطب فم
جمعتهم به يوما صلة الرحم
فيه وعيب كان فيه يتهم
وبه الولا الناي الوفا وبه الكرم
بالنشر بين العرب أيضا والعجم
وقضى الليالي بالسهاد بما خدم
نحو العلى فرأى النهوض مع الشم
النفس لم تسمح براحته ولم
فاهت منها جانباه مع القمم
وقعت به قبل الصباح إلى الرجم
رصخت بذمة ربه الباري النسم
سحق الضعيف من القوي ولا هرم
فبطاعة المولى ابتدا وبها اختتم